Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثامن : أنه سبحانه جعل شهادتهم حُجَّة على المنكرين ، فهم بمنزلة أدلته وآياته وبراهينه الدالة على توحيده .

التاسع : أنه سبحانه أفرد الفعل المتضمن لهذه الشهادة الصادرة منه ومن ملائكته ومنهم ، ولم يعطف شهادتهم بفعل آخر غير شهادته ، وهذا يدل على شدة ارتباط شهادتهم بشهادته ، فكأنه سبحانه شهد لنفسه بالتوحيد على ألسنتهم وأنطقهم بهذه الشهادة ، فكان هو الشاهد بها لنفسه إقامة وإنطاقاً وتعليماً ، وهم الشاهدون بها له إقراراً واعترافاً وتصديقاً وإيماناً .

العاشر : أنه سبحانه جعلهم مؤدِّين لحقه عند عباده بهذه الشهادة ، فإذا أدَّوها فقد أدَّوا الحق المشهود به ، فثبت الحق المشهود به ، فوجب على الخلق الإقرار به ، وكان ذلك غاية سعادتهم فى معاشهم ومعادهم . وكل مَن ناله الهدى بشهادتهم وأقرَّ بهذا الحق بسبب شهادتهم ، فلهم من الأجر مثل أجره . وهذا فضل عظيم لا يدرى قدره إلا الله ، وكذلك كل مَن شهد بها عن شهادتهم ، فلهم من الأجر مثل أجره أيضاً .

فهذه عشرة أوجه فى هذه الآية »[1] .

* *

● تفضيل آدم على الملائكة بالعلم :

ومما نبَّه عليه القرآن ، ولم يُذكر فى كتاب دينى غيره : أن الله تعالى فضَّل آدم أبا البَشر ، وجعله فى الأرض خليفة ، وقدَّمه على الملائكة المتفرغين لعبادة الله تعالى ، وذلك بما خصَّه به من العلم ، الذى تفوَق به على الملائكة فى الاختبار الذى عقده الله تعالى بينه وبينهم . يقول ابن القيم فى بيان الوجه التاسع والعشرين : « أنه سبحانه لما أخبر ملائكته بأنه يريد أن يجعل فى الأرض خليفة قالوا له : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ

(١) « مفتاح دار السعادة » : ١/٤٨ ، ٤٩